

عندما يعلو صراخ روسيا تتحرك تركيا

بواسطة [سونر چاغابتاي \(ar/experts/swnr-chaghaptay-0/\)](#)

ديسمبر

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/when-russia-howls-turkey-moves))

عن المؤلفين



[سونر چاغابتاي \(ar/experts/swnr-chaghaptay-0/\)](#)

سونر چاغابتاي هو زميل أقدم ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن.



مقالات وشهادة

من بين حوالي عشر دول مجاورة لتركيا واحدة فقط تخافها تركيا بالفعل: إنها روسيا. ويتأصل هذا الخوف في التاريخ ليعود إلى عهد السلطنة العثمانية. فقد سيطر الأتراك العثمانيون في مرحلة معينة من الماضي على كل جارات تركيا المعاصرة أو هزموها من اليونان إلى سوريا إلا أن الاستثناء الوحيد كان روسيا.

ما بين القرن الخامس عشر عندما أصبحت الإمبراطوريتان العثمانية والروسية جارتين والعام سنة الثورة البلشفية خاض الأتراك والروس في ما بينهم حرباً على الأقل. وكانت روسيا قد حرّضت على كل واحدة منها وخسر الأتراك كل تلك الحروب على التوالي. ولسبب وجيه على مرّ العصور تأصل في النخبة التركية خوف كبير من موسكو.

في الواقع غالباً ما كانت القوة العسكرية الروسية عاملاً في تشكيل السياسة العثمانية والتركية. وكما كتب زميلي أكين أونفر في مقالة له في صحيفة «فورين أفييرز» عندما استولى الروس على شبه جزيرة القرم عام - الأرض الأولى بغالبية مسلمة التي خسرها الأتراك لصالح قوة مسيحية - حتّ ذلك حركة التغريب التركي. شعر الأتراك بالإذلال على يد الروس لدرجة أنّهم قرّروا اعتماد طرق أوروبية للتصدي للأمر. وفي النهاية أنتجت عملية الحداثة هذه مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية.

وفي زمن أكثر حداثة عندما طالب ستالين أراضي من تركيا (مثل البوسفور عام) اتخذت أنقرة قراراً تضنّ انعكاسات بعيدة المدى من خلال اختيارها الانحياز إلى جانب الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة. يبدو أنّ الخوف من روسيا يجبر الأتراك على فعل كل ما يلزم لإيجاد حماية من موسكو. ففي العام أرسلت تركيا قوات إلى كوريا البعيدة لمحاربة الشيوعيين مثبتة التزامها تجاه الولايات المتحدة. وقد كافأت واشنطن أنقرة على خطوتها هذه في العام من خلال عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

إنّ الخوف من روسيا قد خدم كمحفّز أساسي للمناورات السياسية التركية طوال مئات السنين. لهذا يُعتبر إسقاط أنقرة الأخير للطائرة الروسية التي خرقت الأجواء التركية لبرهة فقط أكثر منطقية بعد التدقيق.

بصفتها قوة عسكرية منبعثة خرقت روسيا أجواء حلفاء "الناتو" بشكل مستمرّ بدءاً من أستونيا وصولاً إلى المملكة المتحدة لكن لم تعتمد أيّ من هذه الدول على إسقاط طائرة روسية. فالطائرات اليونانية والتركية تخترق أجواء بعضها بعض بشكل دائم لكن تركيا لا تسقط أي طائرة يونانية. بعبارات أخرى هناك أمر مريب بشكل خاص في القرار التركي الذي قضى إطلاق النار على الطائرة الروسية: ليس هذا التصرف التركي روتيناً وليس ردّة فعل معهودة للناتو. بالإضافة إلى ذلك مع الأخذ بعين الاعتبار المعطيات التاريخية كان يجب على أنقرة أن تدرك أنّ احتمالات فوزها بمواجهة عسكرية بمفردها مع روسيا هي شبه معدومة.

يمكن تفسير موقف تركيا العدائي تجاه روسيا من خلال الحرب في سوريا حيث تطرح أنقرة وموسكو سياستان متناقضتان تماماً. فمنذ عام كانت لسياسة تركيا تجاه سوريا فكرة واحدة وهي: الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد الذي وعلى العكس من ذلك

Unpacking the UAE F-35 Negotiations

//



Grant Rumley

(/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations)



ARTICLES & TESTIMONY

How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria

//



Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)



تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير



عشتار الشامى

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

المناطق والبلدان

تركيا (/policy-analysis/trkya/)